الجيش العظيم والمعنى اذا لقيتم الكافرين للقتال وهم جم غفير
وانتم قليل فلا تولوهم الادبار فضلا عن ان تدانوهم او تساووهم
والمتحرف الذي يخيل لعدوه انه منهزم ثم يكر عليه وهو من
خدع الحرب والمتحيز الى فئة هو الذي ينضم الى فئة من المسلمين
قريبة او بعيدة وكذا الذي ياتي الى منعة كما ذلك معروف
وقد قيد جماعة مفهوم الاستثناء بقيد اخر كما هو معروف وعن اكثر
السلف انها في اهل بدر كعمر وابن عباس وابن عمر وابي هريرة
وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك ونافع وغيرهم وفي سنن
ابي داود والنسائي والمستدرك عن ابي سعيد قال نزلت الا في اهل
بدر ولهذا قال صلى الله عليه واله وسلم ان تهلك هذه العصابة فلن
تعبد في الارض ابدا وفي الصحيحين وغيرهما ان الفرار من الكفار
وقد استوفى المحققون الكلام في ذلك في تفسير الايات وظاهر هذا
الكلام ان الاستسلام غير جائز وقد تقدم في الفقه وقد قال تعالى
كتب عليكم القتال وهو كره لكم اي واجب وهو عام يشمل
كل قتال وقد دلت الاية الكريمة على بذل النفس وان كرهت وبعد تكرم
ما فيه الفوز الاكبر وقد قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ان قلت كيف يكون الفوز في
ذلك مع الكراهة له ومن حق الطاعة ان تراد ومن حق القضاء
ان يرضى قلت جميع التكاليف مكروهة قطعا للقيام
بها طبعا

الصادق كذا

الصادق كذا علينا الرضى بها والتسليم لها بعد التكليف
وهو المراد قبل او اراد قبل ان يكتب لا بعده نعم يرجى
ونحو ذلك فقد قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلنا نكره الموت
يا رسول الله لما قال لهم من احب لقاء الله احب الله لقاءه كما في
الصحيح فان قلت اذا كان الجبن اختياريا كما ذكرتم
انه من الافات المذمومة فيجب تجنبه فما معنى قوله يطبع
الجبن والجرأة الحديث قلت قد اجاب الامام عليلم بنحو هذا
السؤال بقوله واما قوله يطبع الجبن والجرأة غريزتان يضعهما
الله حيث يشاء اخرج البيهقي عن عمر انه قال الشجاعة والجبن
غرائز في الناس تلقى الرجل يقاتل عمن لا يعرف وتلقى الرجل
يفر عن ابيه وهو عند ابي يعلى عن ابي هريرة مرفوعا في حديث
الجبن والجرأة غرائز يضعهما الله حيث يشاء وفيه معدي بن
سليمان قبل واهي الحديث وضعفه غير واحد وقال ابو حاتم
شيخ واخرجه في الموطأ موقوفا على عمر بلفظ المتن مع زيادة
في اوله و اذا كان غريزتين فقد علم ان الغرائز لا يتعلق
بها تحليل ولا تحريم اذ من شرط التكليف الامكان كما ذكر معروف
فانا نقول المعلوم من تعبد الشرع بمثله الاقدام على
الموت ثم بعينه الاقدام على العدو وشجاعة وجرأة

Copyright © King Saud University